تحتاجها للدفاع عن نفسها »(٢٣).

وقال الوزير مناحيم بيجن في مقابلة اجرتها معه اذاعة « صوت اسرائيل » : « ان الرئيس عبد الناصر ، ألقى خطابه في يوم الثورة المصرية ، بيد ان اقواله لم تنطو على اية ثورة . ان الرئيس عبدالناصر يود تدمير دولة اسرائيل ، فقد طرح مرة اخرى ، طلبه القديم الداعي الى عودة اسرائيل الى حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧ ، واعادة ما يسمى بحقوق الشعب الفلسطيني »(٢٤).

ليس هنالك ثمة شك بأن قبول الجمهورية العربية المتحدة للمشروع الاميركي قد جعل اسرائيل تمر في أدق واحرج مأزق سياسي عرفته منذ حرب الايام الستة . ويعود ذلك الى التقديرات الخاطئة للمسؤولين الاسرائيليين . فقد كانت اسرائيل تتصور ان الجمهورية العربية المتحدة او اية دولة عربية لن تقبل المشروع الاميركي الجديد على اساس انه مشروع صادر من قبل دولة غربية مناوئة للموقف العربي وفي احسن الاحوال فانها لن ترد عليه .

وانطلاقا من هذا التصور لم تقم اسرائيل ببذل جهود كافية لتوضيح موقفها للحكومة الاميركية او ملاءمة هذا الموقف مع الموقف الاميركي . بل واكثر من ذلك ، فقد قام بعض المسؤولين الاسرائيليين الذين يعتبرون من فئة الحمائم بخداع وتضليل الاوساط الحاكمة في البيت الابيض الاميركي ونتيجة لهذا التصور وقعت اسرائيل في حسابات خاطئة اثناء تقييمها للتطورات المحتملة ، سواء من قبل الجانب الاميركي او الجانب العربي .

وكان يتسحاق رابين سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة ، ورئيس هيئة الاركان سابقا ، هو المسؤول الاسرائيلي الاول الذي وجهت اليه الانتقادات . فقد ادعى بعض الوزراء « ان تقييمات « رابين » وتحليلاته للوضع ، بالشكل الذي قدمت به امام الوزراء ، كانت مغلوطة ومضللة ، خاصة فيما يتعلق بموقف الولايات المتحدة ، واجراءاتها المنتظرة ، بالنسبة لمشروع روجرز »(٢٥). ولم يقتصر النقد الذي وجه الى يتسحاق رابين على النقد الموضوعي ، بل تعداه الى النقد الساخر ، حيث قال احد الوزراء : « ان رئيس هيئة اركان النصر ، تحول الى سفير للانسحاب »!(٢٦).

وهنالك ثمة اشخاص يعزون التقييمات الخاطئة ، لعدم انتهاج الحكومة الاسرائيلية سياسة بعيدة المدى : يقول الصحفي « يوئيل ماركوس » : « ...لا يليق بنا البحث بكيفية وصولنا لهذا الوضع ، لكن اتضح اليوم دون ادنى شك انه كانت هناك بعض التقديرات الخاطئة ، ومن المحتمل ان يكون ذلك نتيجة عدم وجود سياسة بعيدة المدى » . ولدعم رايه ، استشهد « ماركوس » بما افضت به رئيسة الحكومة غولدا مئير في المقابلة الصحفية التي اجرتها معها صحيفة « هآرتس » حيث قالت : « انه عند البحث المبدأي حول غارات العمق ، لم يفكر احد بأن الامر سيؤدي الى تدخل الاتحاد السوفييتي » !(٢٧).

بعد المأزق السياسي الحرج الذي زجت به اسرائيل اخذت وسائل الاعلام الاسرائيلية تقلل من شأن قبول الجمهورية العربية لمبادرة السلام الاميركية ، وتدعي ان الرئيس عبدالناصر اجاب على البادرة الاميركية « بلا ونعم » في آن واحد ، وانه قبلها بشروط ، وانطلاقا من هذه الصورة التي رسمتها وسائل الاعلام الاسرائيلية حول قبول الجمهورية العربية المتحدة للمبادرة الاميركية ، اخذت هذه الوسائل تدعو اسرائيل ان تحذو حذو الرئيس عبدالناصر ، « وان تعلن مبادئها التي ترتأيها لحل النزاع العربي الاسرائيلي ، دون ان يفسر ذلك كرفض لمبادرة السلام الاميركية »(٢٨). تقول صحيفة دافار المقربة من الاوساط الحاكمة : « يجب على اسرائيل ان تعلن هي الاخرى عن استعدادها لقبول مشروع روجرز مثل مصر ، ولكن شريطة ابعاد الصواريخ والطيارين السوفييت من مصر »(٢٩). اما صحيفة معاريف ، فقد دعت الى « عدم الموافقة على مبادرة سلام تكون اسرائيل في نهايتها ، اضعف ، سواء نجحت هذه المبادرة او فشلت... ينبغي رفض كافة التحفظات المصرية ، وضمان حفاظ دقيق على ميزان التسلح في المنطقة واستمرار تزويد اسرائيل بالاسلحة الاميركية ، خاصة حيال الالتزام السوفييتي بالاستمرار في تزويد مصر بالاسلحة ... بعد ذلك فقط ، يكون بالامكان الموافقة بتحفظ على البدء في مداولات حول مشروع روجرز »(٣٠).

بعد اسراف وسائل الاعلام الاسرائيلية في تصوير رد الجمهورية العربية المتحدة ، على انه يرتبط بتحفظات ويقترن بشروط مسبقة ، جاء نفي هذه الادعاءات من قبل الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الاميركية ، حين قال : « ان الرد المصري كان ايجابيا دون اية شروط »(٣١).

لم تنظر حكومة الولايات المتحدة عند استلامها رد